زيادة تعلق رباني لا يعرفها السالك وأما مقامه فمقام القيومية وربما
بعض أصحابنا منع أن يتحقق أحد بالقيومية وبعضهم منع من التخلق بها
لقيت أبا عبد الله بن جنيد فوجدته يمنع من ذلك وأما نحن فلا نقول
بذلك فقد أعطتنا الحقائق أن الانسان الكامل لا يبقى له في الحضرة الالهية
اسم إلا وهو حامل له ومن توقف من أصحابنا في مثل هذه المسألة فلعدم
معرفته بما هو الانسان عليه في حقيقته ونشأته فلو عرف نفسه ما عسر
عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة النفس وتمت أركان المعرفة إذ
المعرفة تدور على تحصيل هذه الأربعة المعارف معرفة الله تعالى
والنفس والدنيا والشيطان فإذا اعتزل الإنسان عن الخلق وعن نفسه
وصمت عن ذكره بذكر ربه إياه وأعرض عن الغذاء الجسماني عند موافقة
نوم النائمين واجتمعت فيه هذه الخصال الأربعة بدلت بشريته
ملكا وعبوديته سيادة وعقله حسا وغيبه شهادة وباطنه
ظاهرا وإذا رحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية تجتمع إليها
أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فإن ظهر شوق من
أناسي ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة
الروحانية التي تركها بدلا له وكلمها وكلمته وهو يتخيل أنه مطلوبه وهو
غايب عنه حتى تقضي حاجته منه وقد تتجسد هذه الروحانية إن كان
من صاحبها شوق أو تعلق همة بذلك الموطن وقد يكون هذا من غير البدل
والفرق بينهما أن البدل يرحل ويعلم أنه ترك بدله وغير البدل لا يعرف
ذلك وإن تركه لا تتم بحكم هذه الأركان الأربعة التي ذكرناها وفي ذلك قلت
إن أراد منازل الأبدال من غير قصد منه للأعمال



عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدنى المؤمن من ربه حتى يضع يده على كتفه فيقرره بذنوبه
أتعرف ذنب كذا وكذا فيقول أعرف رب فيقول سترتها عليك في الدنيا
وأغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته وأما الآخرون
والكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين متفق عليه عن أبي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا
الجنة وآخر أهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال
اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغارها
فيقال له عملت كذا وكذا كذا كذا أو عملت يوم كذا كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع
أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له إن لك
مكان كل سيئة حسنة فيقول رب عملت أشياء لا أراها قال فلقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه أخرجه مسلم
والترمذي عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك قال طاوس تفضلان
على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة أخرجه الترمذي وعن
خالد بن معدان قال الم تنزيل تجادل عن صاحبها في القبر يقول
اللهم إن كنت من كتابك فشفعني فيه فإن لم أكن من كتابك فامحني عنه
وإنها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فتشفع له فتمنعه من عذاب
القبر وفي تبارك مثله وكان خالد لا يبيت حتى يقرأهما رواه
الدارمي وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول

Copyright © King Saud University